والآية أشارت إلى طائفة من الكفار وهم المنافقون الذين كان بعضهم من أهل يثرب وبعضهم من اليهود الذين أظهروا الإسلام وبقيتهم من الأعراب المجاورين لهم ورد في حديث كعب بن مالك أن المنافقين الذين تخلفوا في غزوة تبوك بضعة وثمانون وقد عرف من أسمائهم عبد ا بن أبي بن سلول وهو رأس المنافقين والجد بن قيس ومعتب بن قشير والجلاس بن سويد الذي نزل فيه ( يحلفون با ما قالوا ) وعبد ا بن سبأ اليهودي ولبيد ابن الأعصم من بني زريق حليف اليهود كما في باب السحر من كتاب الطب من صحيح البخاري والأخنس أبي بن شريق الثقفي كان يظهر الود والإيمان وسيأتي عند قوله تعالى ( ومن الناس من يعجبك ) وزيد بن اللصيت القينقاعي ووديعة بن ثابت من بني عمرو بن عوف ومخشن بن حمير الأشجعي اللذين كانا يثبطان المسلمين من غزوة تبوك وقد قيل إن زيد بن اللصيت تاب وحسن حاله وقيل لا وأما مخشن فتاب وعفا ا عنه وقتل شهيدا يوم اليمامة وفي كتاب المرتبة الرابعة لابن حزم قد ذكر قوم معتب ابن قشير الأوسي من بني عمرو بن عوف في المنافقين وهذا باطل لأن حضوره بدرا يبطل هذا الظن بلا شك ولكنه ظهر منه يوم أحد ما يدل على ضعف إيمانه فلمزوه بالنفاق فإنه القائل يوم أحد " لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا " رواه عنه الزبير بن العوم قال ابن عطية كان مغموصا بالنفاق .

بن الحارث ا رسول قتل حين نفاقه ظهر عوف بن عمرو بني أحد عفك أبو المنافقين ومن A E سويد بن صامت وقال شعرا يعرض بالنبي A وقد أمر رسول ا بقتل أبي عفك فقتله سالم بن عمير ومن المنافقات عصماء بنت مروان من بني أمية ابن زيد نافقت لما قتل أبو عفك وقالت شعرا تعرض بالنبي قتلها عمير بن عدي الخطمي وقال له رسول ا A " لا ينتطح فيها عنزان " ومن المنافقين بشير بن أبيرق كان منافقا يهجو أصحاب رسول ا وشهد أحدا ومنهم ثعلبة بن حاطب وهو قد أسلم وعد من أهل بدر ومنهم بشر المنافق كان من الأنصار وهو الذي خاصم يهوديا فدعا اليهودي بشرا إلى حكم النبي فامتنع بشر وطلب المحاكمة إلى كعب بن الأشرف وهذا هو الذي قتله عمر وقصته في قوله تعالى ( ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك ) في سورة النساء .

وعن ابن عباس أن المنافقين على عهد رسول ا كانوا ثلاثمائة من الرجال ومائة وسبعين من النساء فأما المنافقون من الأوس والخزرج فالذي سن لهم النفاق وجمعهم عليه هو عبد ا بن أبي حسدا وحنقا على الإسلام لأنه قد كان أهل يثرب بعد أن انقضت حروب بعاث بينهم وهلك جل ساداتهم فيها قد اصطلحوا على أن يجعلوه ملكا عليهم ويعصبوه بالعصابة . قال سعد

بن عبادة للنبي A في حديث البخاري : " اعف عنه يا رسول ا واصفح فوا لقد أعطاك ا الذي أعطاك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يعصبوه بالعصابة فلما رد ا ذلك بالحق الذي أعطاكه شرق بذلك " اه وأما اليهود فلأنهم أهل مكر بكل دين يظهر ولأنهم خافوا زوال شوكتهم الحالية من جهات الحجاز وأما الأعراب فهم تبع لهؤلاء ولذلك جاء ( الأعراب أشد كفرا ونفاقا ) الآية لأنهم يقلدون عن غير بصيرة وكل من جاء بعدهم على مثل صفاتهم فهو لاحق بهم فيما نعى ا عليهم وهذا معنى قول سلمان الفارسي في تفسير هذه الآية ( لم يجيء هؤلاء بعد ) قال ابن عطية معنى قوله أنهم لم ينقرضوا بل يجيئون من كل زمان اه يعني أن سلمان لا ينكر ثبوت هذا الوصف لطائفة في زمن النبوة ولكن لا يرى المقصد من الآية حصر المذمة فيهم بل وفي الذين يجيئون من بعدهم